محاضرات مناهج وتقنيات البحث العلمي
(السداسي الرابع – السنة الثانية /مج2)

1. مفاهيم عامة :

أ. تعريف المقاربة : نقصد بالمقاربة الطريقة التي نتناول بها الموضوع، من خلال مستند نظري. أي من خلال نظرية، اجتماعية كانت أو فلسفية أو أي نظرية في مجال من مجالات العلوم، حيث يعتمد عليها الباحث وعلى افتراضاتها في تناوله للموضوع. فعند الحديث مثلا عند تناول ظاهرة ما من خلال العودة إلى بداياتها وكيفية تطورها فإن مقاربتنا هنا تاريخية.

ب. البراديغم : ويسمى أيضا بالنموذج الفكري، ويمكن تلخيصه في الأفكار الثلاثة التالية :

- الموضوع الذي يمكن مراقبته ونقده.

- الأسئلة التي من المفترض طرحها واستكشافها من أجل الحصول على إجابات فيما يتعلق

بالموضوع.

- كيف يمكن تحديد هيكل وبنية هذه الأسئلة.

- كيف يمكن تفسير نتائج التحريات العلمية.

ت. تعريف المنهج : هو مجموع الخطوات المتبعة الموصلة إلى الحقائق العلمية بعدما يتأكد الباحث أن هذا المنهج هو الأصلح للإجابة عن الإشكالية. و لكل منهج خطواته الخاصة وأدواته في الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

ث. الأسلوب : يندرج الأسلوب ضمن المنهج، حيث يمكن للمنهج أن تكون لديه عدة أساليب، ويشار عند الحديث عن الأسلوب إلى الطريقة التي تحقق المنهج وتوصل إلى نتائج بحسب خصوصية الموضوع. فالمقارنة أسلوب، والتحليل أسلوب وكلاهما يندرجان ضمن نفس المنهج وهو المنهج المسحي الذي يسمى أيضا بالمنهج الوصفي. بمعنى أن كلا من المقارنة والتحليل أسلوبان يحققان هدف الوصف.

ح. الأداة : الوسيلة المستخدمة لجمع المعلومات والبيانات.

2. أنواع الأبحاث والدراسات

صنفت البحوث الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع:

1. البحوث الاستطلاعية. 2. البحوث الوصفية. 3. البحوث التشخيصية أو التفسيرية.

1. البحوث الاستطلاعية

تسمى أيضا البحوث الكشفية أو الصياغية. يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يؤهله إلى تصميم دراسة وصفية.

. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

1. بلورة موضوع البحث وصياغته بطريقة أكثر إحكاما بغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل.
2. تحديد المفاهيم الأساسية.
3. تنمية الفروض.

. سمات الدراسة الاستطلاعية:

1. المرونة وعدم التقيد بالدقة الشديدة.
2. الشمولية والانفتاح.
3. لا تحتوي على فروض إنما على مجرد تساؤلات يتضمن كل سؤال منها متغير واحد فقط.

- **مصادر جمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية:**

1. الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بعض الجوانب القريبة من موضوع البحث المنشورة في الكتب والدوريات العلمية والرسائل العلمية المنشورة والغير منشورة.
2. استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع وذلك عن طريق أسئلة محددة مسبقا إلا أنها مفتوحة تسمح بالتعبير الحر.
3. جمع بيانات من مجتمع البحث باستخدام استمارة أسئلتها مفتوحة.

2. البحوث الوصفية

هي البحوث التي تعرض خصائص ظاهرة ما كميا أو كيفيا بناء على فروض مبدئية.

سمات الدراسة الوصفية:

1. تنتهج الوصف الكمي والكيفي عند بيان خصائص الظاهرة.
2. تهتم بتحديد العوامل المختلفة المرتبطة بالظاهرة.

3. قد تتضمن فروض ولكنها مبدئية وغير سببية.

3. البحوث التشخيصية أو التفسيرية

هي البحوث التي تعرض خصائص الظاهرة كميا وكيفيا بصورة محكمة ودقيقة بناء على فروض سببية معينة يحدد فيها الباحث مدى وجود علاقات سببية بين الظواهر.

سمات الدراسات التشخيصية:

1. تنتهج الوصف الكمي والكيفي لدى بيان خصائص الظاهرة.
2. تهتم بتحديد العوامل المختلفة المؤثرة أو المتأثرة بالظاهرة.
3. تتضمن فروضا توضح العلاقة السببية بين الظواهر.

يمكن القول أن الدراسات التشخيصية أو التفسيرية أكثر دقة وأقل مرونة وأكثر إحكاما من الدراسات الاستطلاعية والوصفية لأنها تحتوي على فروض تتضمن وجود علاقات سببية بين المتغيرات.

الفرق بين البحوث الاستطلاعية والوصفية والتشخيصية

البحوث الاستكشافية	البحوث الوصفية	البحوث التشخيصية
مشكلة البحث		
تعمل من أجل تحديد مشكلة بحث عندما تكون المشكلة غير محددة	تعمل على جمع بيانات ظاهرة تغلب عليها سمة التحديد بالمقارنة مع الدراسات الاستطلاعية	تعمل على جمع بيانات عن ظاهرة محددة تحديدا دقيقا
تصميم البحث		
أقل دقة وأكثر مرونة في التصميم لأن الكثير من معالم الظاهرة غائب عن الباحث	أقل مرونة وأكثر دقة في التصميم من الدراسة الاستطلاعية لأن المشكلة أكثر تحديدا	أقل مرونة وأكثر دقة وإحكاما في التصميم لأن معالم المشكلة محددة تحديدا دقيقا
الفروض العلمية		
تتضمن مجرد تساؤلات، كل سؤال منها يتضمن متغير واحد	تتضمن فروض مبدئية والبعض من الدراسات الوصفية تتضمن	كل الدراسات التشخيصية تتضمن فروض سببية.

فقط ولا تحتوي على فروض.	تساؤلات تتضمن متغير واحد.	

3. المناهج الأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية :

أ. المنهج التاريخي :

- **تعريف المنهج التاريخي :** يهتم المنهج التاريخي بدراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن طويل، فهو مرتبط بالماضي وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي.

والمنهج التاريخي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وإنما تساعدنا أيضا في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل.

ويهتم الباحثون عامة بالمنهج التاريخي لاتساع المجالات التي يستخدم فيها. فهو لا يقتصر على دراسة التاريخ فقط وإنما يستخدم أيضا وبدرجات متفاوتة في مجالات أخرى كالمجالات التربوية والنفسية والرياضية وفي مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من المجالات.

- خطوات المنهج التاريخي :

تتمثل خطوات البحث المستند على المنهج التاريخي فيما يلي :

1. انتقاء المشكلة (تحديد الموضوع) : إن اختيار موضوع معين أو مشكلة معينة من الموضوعات أو المشكلات التاريخية التي تحتاج إلى دراسة وبحث بحيث ليس بالعمل السهل. ويتحدد اختيار موضوع معين للبحث التاريخي في ضوء الإجابة عن الأسئلة التالية :

- أين وقعت الأحداث التي سيدرسها الباحث.
- من هم الأشخاص الذين دارت حولهم أو اتصلت بهم الأحداث والوقائع.
- متى وقعت هذه الأحداث ؟ ولماذا ؟.
- ما هي أنواع النشاط الإنساني التي يدور حولها البحث.

ويمكن استخدام معايير أخرى لتحديد موضوع البحث منها أن يحدد الباحث الموضوع في ضوء فكرة هامة أو عدد من الأفكار أو المعتقدات أو الاتجاهات أو التقاليد الاجتماعية الهامة. وكذلك في ضوء اعتبارات كفاية الخبرة وتوفر مصادر الحصول على المادة التاريخية والوقت والتكلفة وغير ذلك.

1. جمع المعلومات : يحرص الباحث لدى استخدامه للمنهج التاريخي على جمع المعلومات التي ترتبط بموضوع دراسته أو مشكلة بحثه. إن جمع المادة التاريخية وكذلك دراستها وتحليلها يثير صعوبات خاصة بالنسبة للباحث، ويرجع ذلك إلى أنه لا يعيش الزمن أو العصر الذي يدرسه. فهو بعيد عن الأحداث التي يبحثها، ويصعب عليه تكرارها في صورها الحية الفعلية أو إخضاعها للملاحظة المباشرة.

ويقسم الباحثون مصادر المعلومات التاريخية إلى نوعين رئيسيين :

- **المصادر الأولية :** وتشمل ما يلي :

. الآثار . السجلات والوثائق . شهود العيان . الدراسات السابقة

- **المصادر الثانوية :** وتشمل هذه المصادر ما يرويه شخص معين من معلومات نقلا عن شخص آخر شاهد فعلا واقعة معينة في الماضي أو شارك فيها ويشهد له أيضا بكفاية روايته. وتشمل المصادر الثانوية أيضا المصادر التي تنقل على العموم من مصادر أولية سواء كانت المصادر الثانوية أشخاصا أو كتبا ومراجع مكتوبة أو مطبوعة.

3. نقد المعلومات : وينقسم نقد المعلومات إلى قسمين:

. نقد خارجي : ونقصد به التحقق من صحة الوثائق من حيث انتسابها إلى أصحابها وإلى الزمن الذي تنتسب إليه. أو التحقق من أن الشخص الذي يشكل مصدرا عايش فعلا الحادثة.

. نقد داخلي : وهو التحقق من مضمون المادة في حد ذاتها أو الرواية المقدمة من الأشخاص الذي يشكلون مصادر للباحث.

4. صياغة الفروض وتحقيقها : لا تختلف صياغة الفروض في البحث التاريخي عن صياغة الفروض في الأبحاث الأخرى، ولكن الباحث التاريخي يضع فروض البحث مستندا إلى نظريات علمية ويقوم بجمع المعلومات والبيانات التي تساعده في اختبار هذه الفروض. ويقوم بتعديل الفرض في ضوء ما سجمعه من معلومات.

5. كتابة تقرير البحث : إن كتابة البحث التاريخي عمل يتطلب مجهودا عقليا كبيرا، ويتطلب ابتكارا وموهبة خاصة. وينبغي أن يكتب البحث بأسلوب موضوعي سليم. و يجب أن يتضمن تقرير نتائج البحث على : تحديد المشكلة وعرض الكتابات والبحوث السابقة والافتراضات الأساسية التي يقوم عليها البحث

وذكر الفروض والمنهج والأساليب المستخدمة لاختبار الفروض ثم نتائج البحث وقائمة المراجع والملاحق.

ب. المنهج المسحي

- تعريف المنهج المسحي : إن المسح في البحث العلمي يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية. ويعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية ب Méthode d'enquête، أي منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين، من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود. وعرف الباحث ذوقان عبيدات المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.

وفق ما سبق يمكن القول بأن المنهج المسحي هو الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك.

وعرف أيضا المنهج المسحي لدى العديد من الباحثين مثل حلمي محمود فودة وعبد الرحمن صالح عبد الله بالمنهج الوصفي الذي يقوم لديهما على : "وصف ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن، فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها".

ويعد منهج المسح من أكثر المناهج العلمية استخداما وفي جميع مجالات البحث تقريبا. وهذا الاستخدام الواسع لمنهج المسح للظواهر في مجالاتها العلمية المتعددة وميادينها المختلفة جعل منه المنهج القابل للتطبيق مع جميع أدوات البحث العلمي المعروفة.

- خطوات المنهج المسحي : تتمثل خطوات المنهج المسحي فيما يلي :

1. الشعور بمشكلة البحث وجمع معلومات وبيانات تساعد على تحديدها.
2. وضع أسئلة الدراسة حول المشكلة التي نريد بحثها.
3. وضع فرضيات الدراسة كحلول مبدئية للمشكلة يعمل الباحث بموجبها للوصول إلى الحل المطلوب.
4. اختيار عينة الدراسة المناسبة.
5. اختيار أدوات البحث التي يستخدمها في الحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختبار أو للملاحظة وذلك وفقا لطبيعة المشكلة وفروضه ثم يقوم بحساب صدقها وثباتها.
6. القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.

7. وضع قواعد لتصنيف البيانات بطريقة تتسم بعدم الغموض وملاءمة فرضيات الدراسة والقدرة على إبراز أوجه التشابه والاختلاف في العلاقات ذات المغزى.
8. الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.
9. تحليل النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

ت. منهج دراسة الحالة

- **تعريف منهج دراسة الحالة :** يعرف منهج دراسة الحالة بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة حالة فرد أو جماعة ما أو أسرة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمع محلي. فعن طريق استخدام عدد من أدوات البحث تجمع المعلومات والبيانات عن الوضع الحالي للحالة والأوضاع السابقة لها ومعرفة العوامل التي أثرت فيها والظروف التي مرت بها وتحلل نتائج هذه البيانات والمعلومات ثم نتوصل إلى صورة شاملة أو متكاملة لوحدة الدراسة. ودراسة الحالة تتسم بالعمق والتكامل ولكن نتائج مثل هذه الدراسة لا تستثمر إلا في نطاق ضيق وهو نطاق الحالة المدروسة ونادرا ما تقبل النتائج للتعميم على حالات أخرى.

وتأتي بيانات دراسة الحالة من مصادر متعددة منها :

- دراسة أقوال المفحوصين بأن يطلب منهم في مقابلات أو استمارات استرجاع خبرات سابقة متنوعة أو التعبير عن رغباتهم الحالية.
- تحليل الوثائق المتعلقة بالحالة مثل السجلات، المذكرات الشخصية، الاختبارات أو المقاييس الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية.
- دراسة الجماعة المرجعية للحالة مثل الوالدين أو الإخوة والأخوات والأصدقاء والمعارف ومختلف سجلات المحاكم والمدارس والمستشفيات والهيئات الاجتماعية والدنية.

- **مزايا منهج دراسة الحالة :** تساعد المعلومات التي يحصل عليها الباحث من دراسة حالة ما في فهم ودراسة حالات أخرى لها نفس الظروف. فالعوامل التي أدت إلى انحراف طالب ما يمكن أن تؤثر أيضا على طالب آخر من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطالب الأول.

- **عيوب منهج دراسة الحالة :**

. صعوبة انتقاء مفحوصين أو وحدات للدراسة تكون ممثلة للمجتمع الأصلي مما يؤدي إلى صعوبة تعميم نتائج دراسة الحالة.

. قد تكون المعلومات التي يقدمها المفحوص عن نفسه وخبراته الماضية أو الحاضرة غير دقيقة سواء أكان ذلك عمدا أو عن طريق النسيان وبذلك تضيع بعض التفاصيل الهامة. وقد تتدخل العناصر الذاتية عند جمع المعلومات.

. قد تكون البيانات والمعلومات المجموعة غير دقيقة نتيجة أخطاء الإدراك أو الذاكرة أو الخداع المقصود أو الانحياز اللاشعوري أو المبالغة في تقدير الأحداث غير العادية.

ث. *المنهج التجريبي*

- **تعريف المنهج التجريبي :** تمثل البحوث التجريبية أدق أنواع البحوث العلمية التي يمكن أن تؤثر على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في التجربة. ويتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج السابقة بأن دور الباحث لا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات عن واقع ما بهدف معرفة هذا الواقع وفهمه وتفسيره وتطويره كما هو الحال في الدراسات المسحية أو دراسات الأسباب التي أدت إلى ظاهرة ما وحصرها وتحديدها.

وفي البحث التجريبي لا يلتزم الباحث بحدود الواقع، إنما يحاول إعادة تشكيله عن طريق إدخال تغييرات عليه وقياس أثر هذه التغييرات وما تحدثه من نتائج.

ويمكن تقديم التعريفات الأخرى التالية للمنهج التجريبي :

. المنهج الذي يتم من خلاله التغيير وبشكل متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة التي تكون موضوعا للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة.

. هو محاولة لضبط كل المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما أو واقع ما عدا المتغير التجريبي وذلك لقياس أثره على الظاهرة أو الواقع.

- **خطوات المنهج التجريبي :** يقوم المنهج التجريبي على سلسلة من الخطوات، تتمثل فيما يلي :

1. التعرف على المشكلة وتحديدها.
2. صياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.
3. وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها وهذا يتطلب :
   . اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعا معينا.
   . تصنيف المفحوصين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس.
   . التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها.
   . اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.
   . إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.
   . تحديد مكان إجراء التجربة ووقت إجرائها والمدة التي تستغرقها.

4. إجراء التجربة عن طريق إدخال المتغير المستقل أو التجريبي وملاحظة ما ينتج عنه من آثار.
5. تنظيم البيانات واختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده.
6. تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.

ويتميز البحث التجريبي عن غيره من البحوث في المرحلتين 3 و 4 السابقتين، ويتضح في التغيير الذي يدخله الباحث على واقع ما أو ظاهرة ما ليدرس ما يحدثه هذا التغيير من آثار.

- أنواع التجارب :

أ. التجارب المخبرية والتجارب الميدانية :

1. التجارب المخبرية : وتتم داخل المختبر أو المعمل في ظروف صناعية خاصة ويزود المختبر عادة بالأجهزة والأدوات اللازمة للتجربة ويتم ضبط وتثبيت وعزل جميع العوامل المؤثرة على التجربة غير المتغير المستقل. وتمتاز هذه التجارب بدقتها وإمكانية تكرارها للتأكد من صدق نتائج الدراسة.
2. التجارب الميدانية : وتتم في ظروف طبيعية خارج المختبر وفي مواقف حقيقية مماثلة لما يتم في الظروف العادية مثل إجراء التجارب التعليمية على الطلبة داخل الأقسام كمجموعة تجريبية ويؤخذ قسم آخر كمجموعة ضابطة. وتتميز التجارب الميدانية في أنها تتم في ظروف طبيعية وبالتالي يسهل تعميم نتائجها في المواقف المشابهة. ويؤخذ عليها صعوبة الضبط من حيث اختلاط أفراد المجموعة الضابطة بأفراد المجموعة التجريبية و الأخذ منهم.

ب. تجارب تجري على مجموعة واحدة وتجارب تجري على أكثر من مجموعة :

1. تجارب تجري على مجموعة واحدة : لمعرفة تأثير العامل المستقل قبل وبعد إضافته لهذه المجموعة أو قبل وبعد حذفه من المجموعة.
2. تجارب تجري على أكثر من مجموعة : وفيها يتم اختيار مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. وتخضع المجموعة التجريبية لتأثير المتغير المستقل ولا تخضع المجموعة الضابطة لذلك ونلاحظ الفرق في الأداء بين المجموعتين.

ج. تجارب قصيرة المدى وتجارب طويلة المدى :

1. تجارب قصيرة المدى : وتتم التجارب فيها خلال فترة قصيرة من الزمن مثل معرفة أثر مشاهدة فيلم سينمائي معين على السلوك العدواني للأطفال. والتجارب قصيرة المدى تكون أكثر دقة وذلك لسهولة السيطرة على العوامل المؤثرة الأخرى.
2. تجارب طويلة المدى : وتحتاج إلى وقت طويل، كأن تدرس تأثير خضوع الوالدين لبرامج التوجيه التربوي على تعديل سلوك أبنائهم المراهقين. وتتأثر هذه التجارب بالعوامل الأخرى نتيجة زيادة السن والنضج وغيرها، وبذلك تكون أقل دقة من البحوث قصيرة المدى.

. أداة تحليل المحتوى

1. **تفكيك مصطلح تحليل المحتوى :**

أ. **التحليل :** هو عملية ملازمة للفكر الإنساني تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضا عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات التي تقوم بينها.وهذه هي الفكرة العامة لعملية التحليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل أو تطورت بتطور العلوم والمعارف.

ب. **المحتوى :** هو كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافا اتصالية مع آخرين، وهو عبارة عن رموز لغوية أو غير لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد (المصدر) وسماته الاجتماعية فيصبح مظهرا من مظاهر اللسوك يميزه عن غيره من الأفراد، ويستهدف جمهورا محددا بسماته واحتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحتوى من معاني وأفكار فيتحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر والجمهور.

2. **تحديد مفهوم تحليل المحتوى :**

هناك تعاريف عديدة لتحليل المضمون، إلا أن هناك شبه إجماع على تعريفي كل من برنارد بيرلسون Bernard Berelson بأنه "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال"، و أولي هولستي Oli Holsti بأنه " وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية ".

من خلال تعريف بيريلسون يمكن استنباط ما يلي :

1. يتسم تحليل المضمون بالموضوعية، والموضوعية سمة مميزة للبحث العلمي، وعلى هذا الأساس على الباحث أن يتحرر من أي نزعة شخصية وأن لا يصدر أحكامه بناءً على ما يجب أن يكون. ففي إطار موضوعية البحث لا يمكن للباحث أن يتحيز لأي موقف أثناء دراسته للظاهرة محل الاهتمام، حتى يمكن لغيره أن يصل إلى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيق نفس الأداة من قبل باحثين آخرين.

2. يجب أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة وموضوعية تتماشى وقواعد البحث العلمي. فالباحث يختار ما ينبغي دراسته على أسس علمية، ملتزما بمستوى أو وحدة التحليل المناسبة، حتى يمكن الوصول إلى تعميمات علمية سليمة على المادة المدروسة.

3. يرتبط تطبيق أداة تحليل المضمون في العلوم الإنسانية والاجتماعية بوصف الظاهرة أو الظواهر المدروسة كميا، ويستلزم في ذلك استخدام لغة الأرقام عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة المدروسة.

4. يكون التحليل محصورا في إطار المادة الاتصالية محل الاهتمام والدراسة، دون تجاوز الباحث للمادة المدروسة أثناء عملية الوصف المبدئي للظاهرة المدروسة.

3. خصائص تحليل المحتوى :

1. يسعى تحليل المحتوى عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية.
2. يعتمد تحليل المحتوى على تكرارات أو ظهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات أو المعاني أو الرموز المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.
3. لا يقتصر تحليل المحتوى على الجوانب الموضوعية فقط، وإنما يشمل الجوانب الشكلية أيضا.
4. ترتبط عملية تحليل المحتوى من النواحي الفنية أو المنهجية والإجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وفروضه أو تساؤلاته وبالأهداف البحثية والأغراض التحليلية الشاملة.
5. تحليل المحتوى أداة وأسلوب للتحليل إلى جانب أساليب وأدوات أخرى.
6. يجب أن يتميز تحليل المحتوى بالموضوعية ويخضع لمتطلبات المنهجية.
7. ينبغي أن يكون تحليل المحتوى منتظما.
8. يعتمد تحليل المحتوى أساسا على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.
9. يجب أن تكون نتائج تحليل المحتوى متطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية.
10. ينبغي أن تكون نتائج تحليل المحتوى قابلة للتعميم.
11. تدمج نتائج تحليل المحتوى مع بقية النتائج الأخرى للبحث لدراستها في إطار أعم وأشمل وتحميل المادة الإعلامية تحميل متكاملا في سياقها العام وظروفها الموضوعية المحيطة بها.

4. تنظيم تحليل المحتوى :

يقوم تحليل المحتوى على تقطيع المادة المدروسة إلى وحدات (أجزاء تستخدم) في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل. وهي تعرف لدى الباحثين بوحدات العد والتسجيل، كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج، وهي خمسة أنواع :

أ. وحدة الكلمة : هي الجزء الأصغر في اللغة المكتوبة أو في اللفظ المنطوق الذي يمكن استخدامه في حساب معنى معين أو مفهوم ما أو رمز محدد أو شخصية بذاتها يدور حولها النص.

ب. وحدة الموضوع : وتعرف أيضا بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع. لذا تستخدم كوحدة عد في قياس الموضوعات، وكوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالسباب والدوافع والآراء والتصرفات والقيم والاعتقادات والاتجاهات ...إلخ.

ت. وحدة المساحة والزمن : وهي المقاييس المادية التي يستخدمها الباحث في حساب المضامين الصحفية فوق صفحات الجرائد والمجلات أو الوقت الذي يستغرقه بث برنامج معين.

ث. وحدة الشخصية : تطبق وحدة الشخصية في القياس الكمي لمحتويات القصص والمسرحيات والتمثيليات والمسلسلات والكتابات التي تتناول حياة الشخصيات، وسيرهم الذاتية لتحليل شخصياتهم الحقيقية والخيالية في النص المدروس للتعرف عليها وضبط درجة تكرارها وأسلوب إظهارها.

ج. وحدة مفردة النشر : وهي النوع الإعلامي الذي يختاره منتج المادة المدروسة في توصيل هذه الأخيرة إلى الجمهور المستهدف. مثل : كتاب، قصة، مقال، تحقيق، خبر، إعلان، صورة، برنامج إذاعي، برنامج تلفزيوني، مسلسل، مسرحية، نشرة أخبار...إلخ.

ح. وحدة السياق : وحدات السياق هي الوحدات اللغوية (جملة، فقرة، نص كامل)، التي يعود إليها الباحث في بحثه عن المعاني الخاصة بالجوانب محل التحليل في المادة المدروسة. وهي الوحدة اللغوية الأكبر من وحدة التسجيل.

خ. وحدة العد : هي وحدة التحليل الأساسية، التي يستخدمها الباحث في القياس الكمي لحجم المادة المدروسة في شكلها المادي الذي ظهرت فيه. أي قياس الوحدات المادية مثل : المساحات والزمن ومفردة النشر...إلخ.

د. وحدة التسجيل : إنّ وحدة التسجيل تختلف عن وحدة العد كونها تعتمد على عنصر المعنى في ترميز المدلولات المستهدفة في التحليل والمشكلة لأغراضه النهائية.

ذ. فئات التحليل : هي التقسيمات والتوزيعات والأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة. كمثل فئة ماذا قيل؟ تعنى بالموضوعات، وفئة كيف قيل؟ تعنى بشكل المادة، وفئة في أي اتجاه؟ تعنى بالتعرف على اتجاهات منتج المادة نحو موضوع معين (إيجابي، سلبي، مؤيد معارض...إلخ).

5. خطوات تحليل المحتوى : فصل هذه الخطوات كل من روجر ويمر و جوزيف دومينيك :

أ. مرحلة ما قبل التحليل : وفيها يتم تحديد واضح للأهداف و الإشكالية و الفروض، وتحضير وسائل التحليل واختيار المستندات التي سوف يتم تحليلها.

ب. مرحلة التحليل : وفيها يتم ما يلي :

- تحديد مجتمع التحليل.
- اختيار عينة التحليل.

- تحديد فئات التحليل : من الأكثر الفئات ترددا ما يلي :

* فئة شكل المادة : ونعبر عنه بالسؤال (كيف قيل؟)
* فئة الموضوع : ونعبر عنه بالسؤال (ماذا قيل؟)
* فئة الاتجاه : ونعبر عنه بالسؤال (في أي اتجاه؟)
* فئة الفاعل : ونعبر عنه بالسؤال (من؟)
* فئة الأهداف
* فئة القيم
* فئة المصدر
* فئة الجمهور المستهدف

ويشار إلى أن الباحث يملك الحرية لتحديد فئات تتناسب خصوصيات بحثه والمادة التي سيتم تحليلها.

- اختيار وحدات التحليل وسياقها.
- اختبار صدق وثبات التحليل : لكن قبل اختبار صدق وثبات التحليل، لابد من القيام بما يلي :

* صياغة استمارة تحليل المضمون يصب فيها نتائج تحليله للمادة موضع الدراسة.
* صياغة دليل التعريفات الإجرائية : ويحتوي الدليل على تعريف إجرائي وحدة وفئة عد وقياس.

تقدم الاستمارة ودليل التعريفات الإجرائية لأساتذة مختصين في الموضوع أو في تحليل المحتوى، ليقوموا بتحكيم الاستمارة لمعرفة مدى ملائمة الفئات والوحدات المختارة للتحليل مع أهداف البحث. ثم يقومون بترميز دليل التعريفات الإجرائية من خلال تحديد التعريفات التي يوافقون عليها وتلك التي تحتاج إلى تعديل أو التي لا يوافقون عليها. عادة يكون عدد المرمّزين فرديا (3 أو 5)، ثم يتم حساب نسبة الاتفاق بينهم، وتطبق مقاييس ثبات أشهرها معادلة هولستي :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن (متوسط الاتفاق)}}{1 + (\text{ن-1}) \text{ (متوسط الاتفاق بين المحللين)}}$$

وكلما كان معامل الثبات عاليا كلما كانت أداة التحليل صالحة.

يشار إلى أن هنالك عدة طرق أخرى لقياس الثبات في تحليل المضمون منها :

أ. طريقة التحليل وإعادة التحليل مع وجود فارق زمني بين التحليلين.

ب. الاتفاق بين محللين مستقلين وقياس معامل الثبات.

. عرض و قراءة المعطيات

بعد أن يجمع الباحث المعطيات بمختلف الأدوات المنهجية المذكورة سابقا، يتوجب عليه استخدام الأدوات الإحصائية من أجل تأويل النتائج التي تحصل عليها.

وعادة ما تشكل الجداول الأداة الأكثر استخداما لعرض النتائج المحصل عليها. والجداول الإحصائية هي على عدة أنواع، أكثرها استخداما هي الجداول البسيطة والجداول المركبة. أما الجداول البسيطة فهي الجداول التي لا تضم سوى متغير واحد فقط، ونجد فيها عدد التكرارات والنسبة المئوية.

كمثال على ذلك : جدول يمثل شهادات الأساتذة المدرسين في معهد التربية البدنية والرياضية

الشهادة	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	**20**	**16.67**
ماجستير	**100**	**83.33**
المجموع	**120**	**100**

أما الجداول المركبة فهي تلك التي تضم متغيرا وسيطا، كالجنس أو الدخل أو البلد ... الخ

مثال :

شهادات الأساتذة المدرسين في معهد التربية البدنية والرياضية، حسب متغير الجنس

الجنس / الشهادة	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	**17**	**17.53**	**03**	**13.04**
ماجستير	**80**	**82.47**	**20**	**86.96**
المجموع	**97**	**100**	**23**	**100**

يشار أن الجداول الإحصائية بسيطة كانت أو مركبة تحتاج إلى قراءتها، إذ لا يتم الاكتفاء فقط بعرضها. وعند القراءة من الضروري الانطلاق من أعلى النسب في الجداول البسيطة قبل الانتقال إلى أدناها. أو العكس أي الانطلاق من الأدنى إلى الأعلى بحسب أهداف البحث ودلالة المعطيات. بيد أنه في الجداول المركبة يجب أن نضع في حسباننا أن الهدف من الجدول في حد ذاته هو المقارنة بين

مكونات نفس المتغير لذا من الضروري إجراء قراءة مقارنة، وتكون بين النسب المئوية وليس بين التكرارات.

ومن الضروري أن يحتوي كل جدول على رقم وعلى عنوان.

5. تبويب الدراسة، الاقتباس والتهميش

بعد الانتهاء من الدراسة من الضروري على الباحث عند كتابته لبحثه التقيد بإجراءات محددة في التبويب والاقتباس والتهميش.

أ. التبويب : يقصد بالتبويب طريقة تقديم محتويات البحث وتنظيمه. وهناك العديد من الطرق المعتمدة، إلا أننا سنستعرض أشهر طريقتين في التبويب.

تعتمد الطريقة الأولى على تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام. قسم منهجي وآخر نظري وآخر تطبيقي. وينظم محتوى المادة النظرية على شكل أبواب ثم فصول ثم مباحث ثم مطالب. وفي حال لم تكن المادة النظرية كبيرة جدا يمكن الانطلاق من مستوى الفصول ثم المباحث ثم المطالب. لكن من الضروري أن تكون الفصول متوازنة أي تحتوي نفس عدد المباحث، مثلما يجب أن تحتوي المباحث نفس عدد المطالب. والتوازن لا يكون في العناوين فقط وإنما في حجم المادة المجمعة أيضا.

وفي الطريقة الثانية تقسم المادة كلها على أقسام تضم أرقما كبرى تندرج تحتها أرقام صغرى وهكذا دواليك. ولا داعي في هذه الحالة إلى تقسيم المادة إلى جانب منهجي وآخر نظري وآخر تطبيقي حيث تدرج كل منها كقسم مستقل.

مثال :

1.

1.1

1.1.1

1.1.2

1.1.3

1.2

1.2.1

1.2.2

1.2.3

ملاحظة : يبدأ ترقيم الدراسة من مقدمة الدراسة (ص1)، أما الصفحات التي تسبق المقدمة والتي تضم الإهداء والشكر والخطة وفهرس الجداول وفهرس الأشكال فترقم بترقيم مغاير (أبجدي أو روماني).

ب. الاقتباس : يقصد بالاقتباس أخذ مادة علمية من مرجع. وهو على نوعين:

. اقتباس مباشر : ونقصد به أن نأخذ جملة أو فقرة كما وجدت في مرجعها الأصلي وتوضع بين مزدوجتين، وهنا من الضروري ذكر هذا المرجع في الهامش.

. اقتباس غير مباشر: ونقصد به أخذ فكرة أو الإشارة إلى فكرة مأخوذة من مرجع دون التزام الطريقة التي حررت بها في ذلك المرجع، وهنا أيضا من الضروري ذكر المصدر.

ج. التهميش : يقصد بالتهميش كتابة مصادر المعطيات المحصل عليها في الهامش أسفل الورقة. لكن تطورت أسالب التهميش بحيث لم يعد الباحث ملزما بكتابتها في الهامش. وهناك عدة طرق للتهميش.

. كتابة المصدر في أسفل الصفحة، وهنا من الضروري تجديد الترقيم من البداية في كل صفحة.

. كتابة المصدر في نهاية الفصل أو حتى في نهاية الدراسة، وهنا يكون الترقيم موحدا في الفصل أو في الدراسة.

. كتابة المصدر في السطر الذي ورد فيها الاقتباس أو المعلومة المأخوذة من خلال ذكر معطيات المرجع بين مزدوجين.

د. طرق كتابة المراجع في الهامش :

الطريقة الأولى :

1. الاسم واللقب : عنوان المرجع، (رقم الطبعة إن وجدت)، دار النشر، المدينة أو البلد، السنة، الصفحة.

مثال :

1. زكية حجازي : **معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1977، ص112.

من الضروري هنا الإشارة إلى أن السطر الثاني من المرجع يجب أن ينطلق من مستوى العنوان، كما أنه ليس شرطا تسطير العنوان، إذ من الممكن أن نميزه ببنط مغاير أو نضعه بين مزدوجين.

الطريقة الثانية :

1. الاسم واللقب، عنوان_المرجع، (رقم الطبعة إن وجدت)، دار النشر، المدينة أو البلد، السنة، الصفحة.

مثال :

1. زكية حجازي، معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1977، ص112.

من الضروري هنا الإشارة إلى أن السطر الثاني من المرجع ينطلق من بداية السطر، كما أنه ليس شرطا تسطير العنوان أو تمييزه ببنط مغاير ولا وضعه بين مزدوجين.

ملاحظة : من الضروري التعامل مع هذه الحالات وهي :

. عند تكرر نفس المرجع، نكتب : المرجع نفسه، ص؟.

. عند تكرر نفس المرجع ويفصل بينهما كتاب آخر، نكتب : الاسم واللقب، مرجع سبق ذكره، ص؟.

. إذا ما استعنا بأكثر من كتاب لمؤلف واحد نكتب ، الاسم واللقب، السنة، مرجع سبق ذكره، ص؟

. بالنسبة لطريقة كتابة الهوامش في نفس سطر الاقتباس نكتفي بذكر اسم الكاتب والسنة والصفحة.

. في قائمة المراجع النهائية عند ختام الدراسة نقلب الاسم واللقب بحيث نكتب اللقب أولا ثم الاسم مع وضع الاسم بين مزدوجين، وترتب الكتب أبجديا.

. عند ترتيب المراجع، نبدأ بتقسيمها من حيث اللغة، ثم نبدأ ب: أ. الكتب، ب. المقالات في المجلات العلمية، ت الدراسات الأكاديمية، ث. الوثائق الرسمية (يمكن إضافة المقالات الإلكترونية المأخوذة من الإنترنيت وتوضع بعد كل الوثائق السابقة).

قائمة المراجع :

1. أحمد بدر، "أصول البحث العلمي و مناهجه"، وكالة المطبوعات، الكويت 1979.

2. بشير صالح الرشدي، "مناهج البحث التربوي"، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2000.
3. حسن أحمد الشافعي، "مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية و الرياضية" منشأة المعارف. الإسكندرية 1999.
4. رابح تركي، "مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس". المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر 1984.
5. سوزان أحمد علي مرسي، "مبادئ البحث العلمي في التربية البدنية و الرياضية" منشأة المعارف. الإسكندرية 1999.
6. عبد الرحمن بدري، "مناهج البحث العلمي"، وكالة المطبوعات ط3. الكويت 1977.
7. محمّد الطاوي محمّد مبارك، "البحث العلمي و طريقة كتابته"، ط1 المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.
8. محمّد عبد الحميد، "تحليل المضمون في بحوث الإعلام". دار الشروق. ط1. جدّة 1983.
9. أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
10. إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1994.

11. Madelaine Grawitz , « Méthodes des sciences sociales », 9e édition, Dalloz, paris, 1993.